

لقاء العدد

فضيلة الشيخ عبد الله بن
حسن بن حمد حكيمي*

أجرى الحوار
حمد بن عبد الله بن خنين

* قاضي محكمة بللسمر (سابقاً).

عمل قاضياً ٢٦ عاماً في بللمسر، وتولى منصب شيخ قبيلة الحكامية من بني مهدي والكراشمة بعد وفاة والده، وعين عضواً في إصلاح ذات البين. ساهم خلالها في إنقاذ ٢٥ رقبة من القصاص، تولى رئاسة التحكيم في الغرفة التجارية في جدة، ساهم في حل العديد من القضايا الشائكة بخبرته وحنكته، وساهم في إيجاد العديد من مشاريع التنمية للمنطقة. وقد كانت بداياته التعليمية في الكتاتيب، خطب بالناس وهو ابن التاسعة، والتحق بالمعهد العلمي ودرس على يد سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم، ثم التحق بكلية الشريعة وكان ترتيبه الثاني على دفعته، ثم عين ملازماً في مكة، فقاضياً في بللمسر في منطقة عسير، حتى تقاعد؛ ليعيش في مكة متواصلاً مع من عاش معهم أزماناً طويلة في جازان، وإيكم ما دار معه من حوار:

■ ماذا عن نسبكم، وميلادكم، ونشأتكم؟

– الاسم: عبدالله بن حسن بن حمد بن علي بن حمد بن إبراهيم بن هادي بن أحمد بن مهدي (جد بني مهدي في قرية مزهرة) والحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة، ولدت في قرية المضاييا في مركز الحكامية بمنطقة جازان عام ١٣٥٠هـ.

وكانت النشأة في بيت والدي، وكانا حريصين على تعليمي في الكتاتيب لتعليم القرآن الكريم، وتعلم الكتابة على يد الشريف محمد بن حسين الطالب (رحمه الله) حيث يقوم بتعليمي القرآن الكريم، وقد حفظت من القرآن ما يسر الله، وأتممته نظراً ومكثت فترة مع الوالد في الزراعة ومساعدته في أعماله التجارية، وكان يشتري الكتب ويلزمني بقرائها، وكان أول كتاب كلفني بقرائه شرح الأربعين النووية للقلقشندي، وقد كلفني بالخطابة في الجمع والأعياد، حيث أقرأ عليه الخطبة من بعض الخطب المطبوعة ويكلفني بحفظها والخطبة ارتجالاً، بالرغم من أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب، ثم إنه كلفني بالحرص لمناطق عدة بما يسمى الآن (العاملة) وأخذني معه وطلب مني كتابة ما يقدره، ودفعني إلى من يعلمني الحساب وكنت في سن العاشرة ما بين

عام ١٣٧٣هـ إلى أواخر عام ١٣٧٤هـ تقريباً.

■ حدثونا عن مسيرتكم

التعليمية ومن تذكرون من مشايخكم؟

– أتذكر أنه عند زيارة الملك سعود للمنطقة أمر بافتتاح بعض مدارس الشيخ الداعية عبدالله بن محمد القرعاوي والتي استفدت من الدراسة بها والتدريس فيها وفي عام ١٣٧٥ حصلت على مكربة من الملك سعود قدرها مائة وخمسون ريالاً (فضة) لدعم مدارس الشيخ عبدالله القرعاوي، وهذا المبلغ له مكانته في حينه، وقد استفدت من الشيخ يحيى بن علي حكيمي في كتاب التوحيد وثلاثة الأصول، وكشف الشبهات، والقواعد الأربع وتحفة الأطفال في التجويد، كما تعلمت مبادئ الحساب من الشيخ يحيى حكيمي عندما كان يدرس في المدرسة السلفية بصامطة، كما تعلمت الحساب كذلك من أستاذ الحساب بمعهد إمام الدعوة الشيخ محمد أمين الأشقر، أردني الجنسية وبعد انتقالي إلى الرياض عام ١٣٨١هـ درست في مدرسة لتحفيظ القرآن وكان مديرها محمد بن سنان، ومن المشايخ الذين استفدت منهم الشيخ محمد المبارك المقرئ المعروف صاحب برنامج (كيف تقرأ القرآن) بالإذاعة.

ومن مشايخي في المعهد الشيخ عبدالعزيز بن محمد السلطان المؤلف المعروف والذي عملت معه في

تصحيح الطبعة الأولى لكتابه (المناهل الحسان في دروس رمضان)، ومن مدرسي الشيخ سعد الفالح

اعتليت المنبر خطيباً مرتجلاً وأنا ابن التاسعة

مدرسي البراك، وابن ركبان،
ولاشين المصري.

عملت قاضياً ٢٦ عاماً بمحكمة بلسمر..
ورئيساً للتحكيم بجدة وعضواً في مجلس جازان

■ لك ذكريات مع عدد من المشايخ
الأوائل، فهل تعطي القارئ شيئاً منها؟ وما مدى الاستفاده
منها؟

– من العلماء الذين التقيت بهم واستفدت منهم،
الشيخ عبدالرزاق عفيفي (رحمه الله)، مما استفدت
منه ضبط المواعيد، ومجازاة من يتخلف عن الحضور
مع خصمه، لقصد إلحاق الضرر به، وهو ما يسمى
الآن بالدعاوي الكيدية، وقد اتخذت طريقة من خلال
عملي عندما كنت قاضياً وهي مجازاة من يتخلف عن
جلسته بدون عذر لغرض الإضرار بخصمه وتعطيله
عن عمله إلا بعذر خارج عن إرادته، وأذكر أن معالي
الشيخ راشد بن صالح ابن خنيز كان جازاً للشيخ
عبدالرزاق عفيفي وكنت أصلي بهما مع الجماعة في
مسجد ابن عبدان شمالي شارع الخزان نيابة عن الشيخ
يحيى حكيم، ومن المواقف التي أذكرها معهما أنني
جمعت بهم الظهر والعصر على إثر غبار وقصرت
الرباعية، ولم ينكر علي ذلك، وكان لي لقاء مع الشيخ
راشد عافاه الله في وزارة العدل، عندما كان وكيلاً
لوزارة العدل ومن المواقف عندما تم انتدابي إلى محكمة
شرورة سكنت في المحكمة لعدم وجود فنادق، فقال
لعلك سكنت فيها بعض الوقت واستأجرت بعد ذلك
فأصرت على عدم وجود سكن للإيجار فحسم من
انتدابي بدل السكن، وقد زارني الشيخ راشد في بلسمر
عند زيارته لابن أخيه عبدالله ابن خنيز. وكذلك من
المشايخ عبدالله ابن زاحم القاضي بمحكمة الرياض
في زيارات خفيفة مع زميله الشيخ فالح والشيخ محمد
الفدا الذي قرأت عليه مدة قصيرة وسجلت بعض
الدروس له في بيته والشيخ عمر المترك (رحمه الله)،
وكذلك الشيخ زيد الفياض والشيخ عبداللطيف بن
إبراهيم، ومن فضائله علي أنه كتب خطاباً لسمو الأمير
سلطان بن عبدالعزيز سلمته له وتكرم سموه بإعطائي

حيث درسنا الفقه، ومثله
الشيخ عبدالله بن جبرين
في نفس المادة، والأستاذ
الفاضل ناصر الطرييري

المدرس في مادة الفرائض، ولا زلت أحتفظ بمذكرة من
شرحه مقدارها اثنان وخمسون صفحة كتبتها معه
أثناء شرحه، وكانت مفيدة وامتدت فائدتها إلى بعض
الطلاب حيث تحوي علم المناسخات.

ومن مشايخي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن
عبدالله آل الشيخ مفتي المملكة وقبله أخوه عبدالملك،
والشيخ حسن بن مانع، والشيخ عبدالرحمن منصور
إمام جامع البطحاء، والشيخ عبدالستار أبو غده معلم
المصطلح، والذي درسنا من البيقونية وحفظنا أبياتها،
وقد كرمت في حفل أقيم للمتفوقين في ١٧/٧/١٣٨٤هـ
بمقر كلية الشريعة تحت شرف الشيخ عبداللطيف بن
إبراهيم آل الشيخ، عندما كان ترتيبه الثاني في السنة
الثانية بمعهد إمام الدعوة ومن الجوائز كتاب (قصص
العرب) وكتاب (البرد الطالع في علماء القرن السابع)
للسوكاني، وجوائز رمزية أخرى..

ثم درست بكلية الشريعة عام ١٣٨٨هـ ومن
مشايخي فيها: الشيخ صالح الأطرم في النحو والشيخ
عبدالكريم الاحم في الفقه، ومن أساتذتي: الشيخ فالح
بن مهدي آل مهدي الدوسري مؤلف كتاب (التحفة
المهدية شرح التدمرية).

ومن أساتذتي عبدالرحمن حبنكة، ومحمد العجاج
في البحث والمكتبة وعمر الخطيب في التاريخ وغيرهم.
والشيخ عبدالعزيز الداود في التفسير والذي له
تقسيمات مفيدة قريبة من تقسيمات عبدالكريم الاحم
وخاصة في آيتي المواريث في سورة النساء، وكذلك
الأستاذ الشيخ صالح الفوزان في الفرائض وتقسيماته
في المناسخات ومن أمثلته المدونة لدي وهي أوسع
وأوضح مما أورده في كتابه (التحقيقات المرضية)،
وكذلك الدكتور صالح العلي رحمه الله والشيخ مناع
القطان والشيخ حسين صديق مصري في الحديث ومن

وفقت في إعتاق ٢٥ رقبة من حد
السيف

■ من تذكر ممن قرأت عليهم
في المساجد؟

- قرأت على المشايخ في

المساجد بعد الصلاة كجامع أم

سليم وفي جامع المشيقيق على الشيخ / عبدالله بن حسن ابن قعود، وفي مسجد جنوب شارع الثميري، وفي مسجد ابن سرحان في حارة ابن عويس جنوب سوق مقبيرة أثناء سكننا حوله، كانت القراءة في (رياض الصالحين) وفي مجموعة الحديث، وفي بعض الكتب المفيدة المختارة من أئمة تلك المساجد، وكذلك درست مجموعة من الطلاب في جامع المشيقيق تبع جماعة تحفيظ القرآن تحت إشراف الشيخ / عبدالرحمن الفريان أثناء عملي مؤذن في جامع المشيقيق.

■ حدثنا عن دراستك بالمعهد العالي للقضاء، وأسباب انقطاعك؟

تخرجت من كلية الشريعة بالرياض في العام الدراسي ١٣٩١-١٣٩٢هـ في السنة التي فيها أنشئت وزارة العدل وتم تعيين الشيخ / محمد الحركان (رحمه الله) أول وزير لها، فاتجهت للمعهد العالي للقضاء، وكان مدير المعهد في حينه الشيخ / عبدالرزاق عفيفي (رحمه الله) والشيخ / مناع القطان (رحمه الله) أستاذًا فيه، واستمرت في الدراسة منتظماً بالمعهد فترة لا بأس بها. وفوجئت بخطاب يطلب توجيهي وتوجيه ثلاثة زملاء معي، أذكر منهم اثنين تخرجًا من الجامعة الإسلامية إلى القضاء، والتمسنا من مدير المعهد (رحمه الله) فكتب لنا خطاباً يطلب فيه من رئيس مجلس القضاء إبقاءنا لنكمل الدراسة منتظمين فإن لم يكن فنبقى منتسبين، وعزز هذا الطلب فضيلة رئيس المعاهد العلمية والكليات الشيخ / عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ لتمكيننا من مواصلة الدراسة ولكن تم رفض ذلك، وإفهامنا بالتوجه لوزارة العدل لحاجة المحاكم وتوجهنا بعد تردد لوزارة العدل وتم تعييني ملازماً قضائياً في محكمة مكة المكرمة الكبرى حسب

أمرًا مفتوحًا باركابي وأسرتي
٦ أشخاص على طائرة
السلاح في العطل مدة
الدراسة نهابًا وإيابًا إلى

جازان. وممن قابلت سماحة المفتي الشيخ محمد ابن إبراهيم الذي تشرفت بحضور أول اجتماع دعا له في داره في دخنة بجوار المكتبة السعودية في عصر يوم الإثنين من عام ١٣٨٥هـ والذي قرر فيه انشاء جريدة الدعوة، وأذكر من قوله: أني قررت بقية عمري للدعوة. وقد حضر نخبة من العلماء والأدباء والدعاة ومنهم ابن إدريس وأسس جريدة الدعوة التي تحولت إلى مجلة فيما بعد، (وأذكر من حديثه في هذه الجلسة إجابته على بعض من يلاحظون كثرة دروس الشيخ علي الطنطاوي بقوله: أعطوني البديل الذي يشغل برنامجي في الإعلام)، وكذلك عدة زيارات ولقاءات لشيخنا عبدالله بن محمد القرعاوي في المكتبة السعودية حيث أئزله فيها سماحة المفتي عند قدميه من جازان ثم كذلك زيارته لمنزله الذي سكن فيه بجوار مسجد العيد بعد انتقال أسرته للرياض ومعهم أبناء الشيخ حافظ بن أحمد حكمي، وحضرت عدة جلسات لسماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز بن باز (رحمه الله) وخاصة في مكتبة الشيخ / فالح بن مهدي وقرأت عليهما في التفسير في بحث آية (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم)، وفي المعهد العالي درست فترة وجيزة منتظماً واستفدت من محمد علي اللافي في التفسير وغيره في الأصول والفقه والحديث ودرست على يد الشيخ / محمد ذاكر الباكستاني كبير المقرئين في الرياض قرأت عليه في القرآن ودرست عليه في درسه بعد صلاة الفجر في الجامع خلف معهد إمام الدعوة شرحه الشاطبية، كذلك درست فترة في معهد نور العلم الأهلي الذي فتح في أسفل المقبيرة وأشرف عليه ودرس فيه نخبة من طلبة العلم منهم الشيخ صالح اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقًا.

تخرج طالب العلم انطلاقاً لمرحلة
التعليم المتجدد

وباشرت العمل في محكمة
بالسمر في ١٣٩٤/٢/٦هـ
حيث استلمت العمل من
الشيخ / صالح بن عبدالعزيز
المطرودي وكانت محكمة بالسمر تأسست في ٢٠/
١٣٦٧/١٠هـ كان أول قاضي لها هو الشيخ سعد بن
سعود الغويري وكان معه عبدالله بن عبدالعزيز بن
خزين إمام ومأذون أنحة وعضو هيئة النظر سابقاً،
وكانت تتولى قضاء بالسمر وباللحمر الحجاز وتهامة،
وفي عام ١٣٩٤هـ فتحت محكمة صبح باللحمر وباشر
فيها الشيخ / إبراهيم يوسف فقيه، وانفصلت معظم
قبائل باللحمر وبقيت قبيلتان تابعتان لمحكمة بالسمر
هما أهل وادي آل حسين وآل عمر ثم في عام ١٣٩٦هـ
افتتحت محكمة تهامة بالسمر في خميس مطير وباشر
فيها فضيلة الشيخ / أحمد طيب عواجي وفصلت قبائل
باللحمر وباللحمر تهامة تبع محكمة خميس مطير
واستمرت في محكمة بالسمر إلى ١٤٢٠/٧/١هـ.

■ من تذكر من القضاة الذين تولوا القضاء قبلك في محكمة
بللسمر وبللحمر؟

- تولى قبلي عشرة من القضاة وهم: فضيلة الشيخ
سعد بن سعود الغريري عام ١٣٦٨ إبان إفتتاح
المحكمة آنذاك ومكث فيها قاضياً لمدة أربع سنوات، ثم
أتى بعده الشيخ عبدالرحمن المحيا العسيري
(بالوكالة) ومكث فيها سنتين، ثم أتى بعدهما الشيخ
عبدالعزيز محمد العريفي وكان في بداية العام الهجري
١٣٧٢هـ ومكث فيها ست سنوات، وأتى من بعده
الشيخ عبدالله بن طريفان ومكث فيها ثلاث سنوات
(أي في قرابة ٢٨/٨/١٣٨٠هـ، وأتى من بعده الشيخ
محمد بن صالح الحديثي كان في عام ١٣٨١/٥/١٦هـ
ومكث فيها سنتين ثم أتى الشيخ إبراهيم بن يوسف
الفقيه ومكث فيها قرابة السنتين، ثم أتى الشيخ حسين
بن محمد النجيمي ومكث فيها قرابة السنتين أيضاً، ثم
تبعه الشيخ أحمد بن محمد الشعفي ومكث فيها سنتين

رغبتي بموجب قرار وزير
العدل ذي الرقم ٣٣٥٣ في
١٣٩٢/٩/٢١هـ وغادرت
الرياض بعد أحد عشر عاماً
قضيتها في الرياض وهي مدة الدراسة المتوسطة
والثانوية بمعهد إمام الدعوة والجامعية بكلية الشريعة
والتي عشت فيها أنا وأسرتي.

■ حدثنا عن ملازمتك ومفاجأة التعيين قاضياً؟

- باشرت عملي في مكة المكرمة من ١٠/٥/
١٣٩٢هـ إلى ١٣٩٣/١٠/٣٠هـ وقد استقدت في
مجال العمل فائدة كبيرة أعتبرها تعادل الدراسة في
مجال العمل لما في محكمة مكة المكرمة من القضايا
المتنوعة من حقوقية وجنائية وزوجية وأخلاقية و
إنهائية بصور شتى، بل قضايا نادرة قد لا توجد في
غيرها من المحاكم، مفيدة للمجتهد وطالب الفائدة، كنت
في مكتب الشيخ / سليمان بن عبيد العمر، حيث
استقدت من قضايا الحقوق والجنائيات وبعض
الإنهاءات والزوجيات والقضايا وعملت في إنهاءات
حجج الاستحكام في مكتب الشيخ عبدالملك ابن دهيش
وأتيحت لي الفرصة في استلام مكتب الشيخ سليمان
بن عبيد العمر بعد حج عام ١٣٩٢هـ ولمدة شهرين
أثناء إجازته وكذلك إجازة الشيخ / عبدالملك، فكان لي
شرف العمل والمشاركة والتوجيه للمعاملات الواردة
من الدوائر الحكومية، وفوجئت بتقرير من مساعد
رئيس المحكمة الشيخ / محمد عبدالرحيم الخالدي
بتعييني قاضياً في محكمة بالسمر، وقد أبلغني بذلك
شفوياً فضيلة الشيخ / عبدالملك بن دهيش وذكر لي
قصة التعيين حيث قال حاولنا مع الشيخ أن يكون
تعيينك عدناً فقال نصاب المحكمة ثمانية قضاة متوفر
لديكم، فحاول الشيخ أن يكون التعيين في إحدى المحاكم
التابعة لنا ليتسنى منها النقل إلا أن التعيين جاء في
محكمة غميقة شرق الليث، فرفضت ذلك فجاء التعيين
في محكمة بالسمر.

هذه جملة تصانح لطالب العلم
والملازم والقاضي

ذوي الأرحام منازل من أدلوا
بهم وعرضت لمجلس القضاء
وصدقها.

كنا في قضية مشتركة مع
الشيخ / إبراهيم يوسف فقيه وكان فيه شخص شغل
المسؤولين وبينه مشاكل هو وجماعته حيث قد حصل
على حكم من فضيلة رئيس محاكم الخميس / سعيد
ابن عياش وتوسع في موقع الحكم وغير معالم الأرض،
ويطالب بتطبيق صكه على ما أحدثه وحينما تم
الوقوف على الطبيعة ووقفت اللجنة على جانب الموقع
ولم تظهر لهم مغالطته فأخذت الصك للتطبيق بمساعدة
مساح وتجولت في الموقع فوجدت حداً ثابتاً في الشمال
وهو وادي صلح وبداً أمسح منه وفي منتصف
الموقع وقفت وطلبت المعدات للإزالة، فصاح يقول: هل
قد حكم هذا بين أحد، فقلت: نتعلم الحلاقة في رؤوس
الأيتام، ولكن سوف أخرج العلامات الأخرى التي
أخفيتنا هنا وهذا آخر حد صكك والمساحة التي فيه
وليس لك وراء هذا شيء، فاتجهت إلى اللجنة بعيداً عني
وطلب الصلح مع جماعته واعترف بالحقيقة وصلح
هو وجماعته وسلم من الإزالة، ويشهد الله أنه أين ما
وجدته يعتذر إلي ويشكرني أنني حللت مشاكلهم وليس
ذلك خوفاً ولا مجاملة لأنه خارج ولايتي وليس لي
عليه سلطة.

عندما كنت منتدباً في وادي مرة ودرّب الذباب وعند
التوجه إلى قمة جبل شاهق شعاب وأكمامت وجد فيها
عريشاً مبنياً من الحجارة محدثاً ولوعورة الخط
وصلت ومرافقي من الأخوياء والشرطة فوجدنا شخصاً
أحدث في الموقع فاعتترف بخطئه وطلب العفو وأزال
العريش الذي أحدثه بيده وعوضناه أرضاً.

في إحدى القضايا القبلية طلبت الهويات
والوكالات فامتنع أحدهم وقال إنه لا يحمل هوية
فسلمته لقوى الأمن المرافقة في القضية وقلت يرسل
لأبها لأنه مجهول وعندما تأكد من عزمي على ذلك
رجع واعتذر وأبرز هويته.

تقريباً من عام ١٨/١٠/
١٣٨٩ إلى ٢٥/١٢/١٣٩٠هـ

ثم أتى الشيخ علي بن
علي المطهري وتولى القضاء

لمدة سنة وذلك تقريباً في عام ١٨/٢/١٣٩١ إلى عام
١٣٩٢/١١/٢٨ للهجرة النبوية، ثم جاء الشيخ صالح
بن عبدالعزيز المطرودي في عام ١٧/١/١٣٩٣هـ،
ومكث في القضاء سنة واحدة، ثم أتيت بعده في ١٦/
٢/١٣٩٤هـ.

كما انتدب لها عدد آخر منهم الشيخ إبراهيم
الحديثي رئيس محاكم عسير سابقاً والشيخ محمد
العبيدي رئيس محكمة النماص سابقاً والشيخ شوعي
بن علي ضمدي قاضي تنومة على عدة فترات.

■ هل من هوايات مارسستها في حياتك؟

– من الهواية في صلب العمل عمليات المناسخات
والشبايبك لأن غالب أهل المنطقة يؤجلون القسمة حتى
يموت أكثر من وارث وقد يكون منهم عميداً ذلك للبعد
عن إعطاء المرأة حقها لأنهم يرونه عيباً أن تقتسم المرأة
مع أخوانها، ولكنهم بتوفيق الله وحصول مشاريع
عندهم وحصول تعويضات اضطرروا لذلك ولحصر
الورثة لأنهم لم يحصلوا على التعويضات إلا بحصر
الورثة ووكائل من الورثة وكنت أساعدهم في عمل
المناسخات فيما يصل بعضها إلى خمس أو ست أو
سبع جامعات فيما يعرف في عملية شبك المناسخات،
بخلاف بعض الزملاء يحيلونهم إلى عمل المناسخات
في الخميس أو الطائف ويكلفهم مبالغ كثيرة وأنا أعملها
تبرعاً ولله الحمد.

■ حدثنا عن القضايا التي واجهتك في أثناء عمك واستطعت
معالجتها؟

– المشاكل التي تعترض القاضي كثيرة، أذكر منها:
شخص كان مسؤولاً عن امرأة مقطوعة استولى
على أموالها ومنع ذوي الأرحام من مالها فحكمت بتنزيل

أحفظ من الذكريات
الشيء الكثير

بعث الرسول صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن، قال له «كيف تقضي» قال: أقضي بكتاب الله نقداً! قال: «فإن لم

يكن في كتاب الله» قال: فبسنة رسول الله، قال: «فإن لم يكن في سنة رسول الله» قال: اجتهد رأيي ولا ألو، قال: فضرب على صدري وقال: «الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله».

وأقول: لا مقارنة لتغير الزمن والأحوال والإيمان والصدق وخوف الله، والقناعة، ففي الزمن السابق يحكم القاضي وهو يمشي أو في المسجد ويقول لهم الحكم، كذا أو كذا أعط خصمك حقه فيسلم ويدعن للحكم لإيمانه بالآية: ﴿فَلَا رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمَوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] والحديث الشاهد لا يشهد إلا بما يعلمه حقيقة: «تري الشمس على مثلها فاشهد» والإيمان حديث «إنكم تختصمون إلي ولعل بعضهم ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً بقوله فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها». والحكم سابقاً باللسان وبدون صك ويقنع المحكوم عليه، أما الآن فتطول القضية وتتعدد الجلسات ويشهد الشهود ويزكون ويعترض على الحكم ويصدق من محكمة التمييز ويعترض عليه ويطلب من ولي الأمر إحالتها إلى مجلس القضاء وقد تصدق من مجلس القضاء وتحال للتنفيذ فيحصل تباطؤ في التنفيذ، فأين المقارنة!!؟

■ هلا ذكرتم أبرز الكتب التي تساهم في خدمة القضاء؟
- القضاء مخدوم في السابق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في عهد الخلفاء والصحابة ومخدوم في كل زمان ومكان عند أهل الحديث والفقهاء والأئمة وكتب العلم زاخرة بكل مفيد لمن أراد أن يستفيد ويجتهد ويبحث في المراجع والكتب والإنترنت والرجوع لأهيات المراجع وكفى بـ (المغني) و(كشاف القناع)

■ هل من عمل آخر تمارسه بعد التقاعد؟

- بعد التقاعد تم اختياري رئيساً للجنة

تحكيم في الغرفة التجارية بجدة وحكما مرجحا في القضايا التجارية، وأقوم بتقسيم التركات والمناسخات وبعض الإستشارات وعضوا في لجنة إصلاح ذات البين بإمارة جازان التي شكلت لأول مرة في المنطقة مع سبعة مشايخ وخدمت فيها ثلاث سنوات أنقذ الله عدداً من الرقاب منهم صاحب قرية رمادة جنوب مدينة أبو عريش الشريف إبراهيم الذي عفا عن قاتل ابنه، ووقفنا في العفو عن إعتاق خمس وعشرين رقبة بدية أو بدون ثم أسسنا هياكل وقواعد لإصلاح ذات البين والتعميم لفتح مجالس إصلاح ذات البين في المحافظات والمراكز في المنطقة وقد كرمنا أمير المنطقة في حفل بهيج دعي له الأديباء والشعراء ورؤساء إصلاح ذات البين في مكة المكرمة والرياض وأعيان المنطقة، وهذه الأعمال تؤكد إمكانية الاستفادة من القضاة المتقاعدين في كافة الجوانب للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم وحتى مشورتهم.

■ هل تذكر حملة الملك فيصل لليمن وزيارته للمنطقة؟
- حملة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) لليمن بعد عام ١٣٥٢ هـ ومروره بالمضاييا والخوبة والعقد، ومزهرة، ومرافقه الشيخ / علي شيخ حكيمي شيخ شمل الحكامية في حينه وكان الوالد معه وقد وصل جازان بداية عام ١٣٥٣ هـ وسفره واستيلاؤه على المنطقة إلى الحديدية، كانت ذكريات لا تزال عالقة في الذاكرة.

■ ما المقارنة بين إجراءات التقاضي في الزمن السابق والزمن الحاضر؟
- يوجد مفارقات إجرائية، لكن القاعدة للقضاء باقية ما بقيت الحياة، والقضاء مؤصل ومخدوم منذ

منعت من مواصلة دراستي بالمعهد
العالي للقضاء بسبب القضاء

الطريق، فألزم نفسك بالاجتهاد وابدأ بالعمل في الوارد والصادر لتعرف كيف تستقبل المعاملات وتنفذها

وتفهرسها وكيف توجهها وكيف تتصرف فيها، فمع العمل والجد لا من قيدها وتصفحها إلا وقد علمت أين وجهتها وما متطلباتها.

ثم عليك بالاطلاع على التعاميم الواردة ثم عليك بمسك دفتر الضبط والتعلم من كاتب الضبط بكيفية ضبط القضية وتحريها وتوقيعها وسجلها وتسليم الصكوك لتكون مدركاً لعملك ومتطلباته، اعمل واجتهد وأخطئ لتجد من ينكر عليك ويصوبك في وقت لم تكن مسؤولاً عن هذا العمل، قبل أن يأتي وقت تخطئ فيه وتكون مسؤولاً عن خطئك ومنتقداً عليه، واعلم أنك غير معصوم من الخطأ لكن الخطأ مع الاجتهاد لك فيه أجر ومن يعمل يخطئ ومن لا يعمل ويترك العمل تخوفاً لا يخطئ هذا ليس هو الصواب.

■ من خلال تجاربكم في القضاء ماذا تود قوله للقضاة؟
- أود أن أقول أعانهم الله وسد خطاهم وألهمهم الصواب والحلم والأناة والخوف من الله ورحمة المتقاضين لديهم وإنجاز أعمالهم وإنصافهم للطرفين ظالماً أو مظلوماً، وأود أن أقول لهم يا إخواني من ابتلي بالقضاء وولي القضاء فقد ذبح بغير سكين، أخي توكل على الله وأخلص النية لله وتفرغ لعملك وأعطه جل جهدك وفراغك لأنه ليس عملاً روتينياً أو وظيفة عادية تؤديها ولا تحتاج إلى دراسة وبحث عميق وسهر، عليك بدراسة القضية المنظورة لديك والإطلاع على طرقها وتشعباتها وقراراتها وتوصيات من قد مرت عليهم من لجان أو إدعاء عام ثم اسمع دعوى المدعي وإجابة المدعي عليه وإثباتات المدعي ودفاع المدعي عليه وجرحه في إثباتات المدعي وكل الإجراءات النظامية المتطلبة للمعاملة ثم خذ المعاملة معك إلى البيت بل إلى مكتبك واعتبرها أنت رسالة مكلف بالبحث فيها وارجع إلى

و(الروض المربع) وكتب أهل الرأي التي تمثل وتفترض لو كانت القضية كذا لكان الحكم فيها كذا مثل (بدائع الصنائع)

وكذلك كتب القضاء المنوعة مثل (الطرق الحكمية والسياسة الشرعية) لابن تيمية و(كشاف القناع) و(الدرر السنية في الأجوبة النجدية) و(التصنيف الموضوعي في التعاميم وعلم القضاء) و(أدلة الإثبات) للدكتور أحمد الحصري و(السياسة القضائية) و(علم النفس القضائي) و(التشريع في الفقه الإسلامي) لمناح القطان و(التشريع الجنائي في الإسلام) عبدالقادر عودة و(القضاء في عهد عمر بن الخطاب) للدكتور ناصر الطريقي و(الحدود والتعزيرات) للدكتور بكر أبو زيد و(حكم الحبس) لمحمد بن عبدالله الأحمد و(معين الحكام) لعلاء الدين ابن الحسن و(أحكام الجراحة الطبية) للدكتور أحمد بن محمد الشنقيطي و(علاقة المواطن بالدوائر الشرعية للحقيل والتعزيرات) للدكتور عبدالعزيز العامر و(تبصرة الحكام) للطرابلسي.

■ ما نصيحتكم لطالب العلم الشرعي والملازم القضائي؟
- نصيحتي لطالب العلم:

أولاً: أن يحمد الله أن سلك به طريق العلم الموصل إلى الجنة: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة».

ثانياً: أن يعلم أنه بالتخرج والشهادة حصل بموجبها على مفاتيح العلم ولا بد أن يستعمل هذه المفاتيح بالبحث والقراءة والاستفادة من كل جديد في فنه الذي تخصص فيه كتاباً أو سنة أو فقهاً أو أصول فقه أو جرحاً وتعديلاً وغير ذلك «وخير جليس للأنام كتاب».

أما الملازم القضائي فأقول له: اعلم أنك لم تدرس القضاء تخصصاً وإنما طريقك لدراسته هي الملازمة فعليك أن تجد وتجتهد فيها ولا تترفع عن التعلم في هذه الملازمة التدريبية التي إن اجتهدت فيها أنارت لك

من هوائياتي حل مسائل المناسخات
في علم الفرائض

عام ١٣٩٧هـ، نظراً لما بذلته من جهد، وكذلك الشكر لسمو أمير منطقة عسير لما أتحفني به من عدة شهادات وخطابات شكر ومنها القاضي المثالي لمنطقة عسير لعام ١٣٩٧هـ.

■ ما نظرتكم لمرافق العدالة (وزارة العدل- مجلس القضاء الأعلى- المحكمة العليا)؟
- وزارة العدل لها دورها ومكانتها بين الوزارات ولعل قيامها بإنشاء مقرر نموذجية للمحاكم خطوة موفقة تشكر عليها، أما مجلس القضاء فهو مرجع القضاة وكذلك المحكمة العليا، وأحيط بأن محاكم الاستئناف تضم قضاة بارزين وهي فرصة لإعادة النظر في القضايا وهذا فيه زيادة تمحيص وإحقاق للحق.

ويكفي وزارة العدل شرفاً متابعة خادم الحرمين الشريفين الملك/ عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير/ سلطان بن عبدالعزيز والنائب الثاني الأمير/ نايف بن عبدالعزيز كلهم حماة للشرع ومحكمون كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهي الدولة الوحيدة في العالم التي تحكم الشريعة، فعلى حكام الشريعة تقدير ذلك بالمزيد من الجهد والعطاء وإبراء الذمة وتقدير النعمة وما يتمتع به القضاة أو العلماء من تقدير واحترام في هذه الدولة حفظها الله وآتم عليها وعلينا نعمة الرخاء والأمن والأمان: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جَوْعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤].

■ نظرتكم لمجلة العدل؟
- نظرة محب للاطلاع، حيث لا يستغني عنها طالب علم ومتخصص ووفق الله القائمين عليها لما يحبه ويرضاه. وهي منارة إشعاع في وزارة العدل، ومثلها مجلة البحوث الإسلامية التي تصدر عن دار الإفتاء. ومجلة الدعوة التي حضرت تأسيسها نسأل الله التوفيق للجميع.

ويترتب التعويض عند ثبوت التقصير أو الخطأ في الحكم، وقد ورد ذكر ذلك في المراجع الفقهية فيما يحصل من

القاضي أو الجهات المتسببة في الضرر سواء من أفراد أو جهات حكومية وبحثه آني في حينه ومعرفة أسبابه ومسبباته وتقدير الضرر حسب ما ينقص على المتضرر من ضياع حق له أو حسم من راتبه عند سجنه أو توقيفه بدون حق أو فصله، فقضية التعويض واردة والبحث فيها وارد والمستراجع فيها تنويه عن ذلك عند وجود الضرر أو الخطأ المتعمد.

■ من خلال عملكم ما الكيفية التي يمكن بها تسريع عملية التقاضي وتوفير العدالة؟

- الكيفية هي اجتهاد القاضي وإخلاصه وتقديم الأولوية لقضايا السجون والمسافرين وذوي العاهة والإرث وحصر الورثة وتوفير معاوني القضاة من كتاب الضبط وغيرهم، فلهم دور في هذه المسألة وأذكر مثالا بسيطاً عندما انتدبت لمحكمة رجال ألمع سنتين بمعدل (عشرة أيام من كل شهر) في عامي ١٤١٣-١٤١٤هـ مكان ثلاثة قضاة توفر لدي كتاب القضاة الثلاثة أوزع العمل عليهم فيما لا يحتاج إلى نظر من إنباءات أو إثباتات حياة ووكالات وحصر ورثة وأطلب من كل كاتب أن ينجز ما عنده وتعرض علي بالمئات في اليوم الواحد وخاصة عند صرف الضمان الاجتماعي وأناقش فيها الشهود في الحجج والإثباتات وأنجزت ولله الحمد شيئاً عظيماً حتى إن رئيس محاكم نجران الشيخ / محمد العسكري كتب خطاباً لرئيس المجلس الأعلى للقضاة يطلب بنقلي لرجال ألمع لكن رئيس المجلس امتنع وزار محكمة باللسمر وأدرك حاجة العمل.

فإخلاص القاضي واجتهاده وإمامه بعمله وتوفر اليد العاملة لديه يضاعف من إنتاجه ولكل طريقتيه، ولا أنسى تكريم وزارة العدل لشخصي براتب شهريين